Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المباغتة . إنّ هذه الملفوظيّة تنطوي على جانب فنّي استطيقي وشعريّ وسنمائي . خصوصاً وأن السينما لدى بازوليني هي قبل كل شيء سميوتيقا متحركّة ، قادرة على استكناه « الواقع » واعتباره نسقاً ولغة يمكن تفكيك جزئياته ميكانزماته . ومن ثمة نلاحظ معالجة بازوليني للزّمن من خلال أفلامه . ونستشفّ من خلال هذه الأفلام أنّ الرؤية غير قادرة على اللحاق « بالواقع » والمسك به . ونلاحظ أيضاً انبثاقاً مفاجئاً يتخلّل شريطه السينمائي « سولو » ليكشف عن حقيقة الفاشيّة دون طلاء مخادع (أمّا عند السينمائيّ « فسكنتي » فنكاد نعثر على العكس تماماً) . وهو إذ يكشف عن خفايا وخبايا الفاشية فهو في نفس الوقت يبرز لنا جانبه الاغرائيّ الأخاذ الذي يمارسه ويحدثه بحيث يخلع عن سماته صفة البراءة . ويعتمد بازوليني في إظهار هذا البعد على التفاصيل الدقيقة التي لا يمكن للإدراك العادي أن يتطرق وينفذ إليها . مثل حالة الأجساد والوجوه والسّمات والأصوات والهيئات والقسمات ، والهندام ، الديكور . أمّا الدرس الذي يمكن لنا أن نتلقاه فيكمن في حتمية تربية الرؤية والإدراك واليقظة المستمّرة . وتصبح إذاً كل الحقيقة فجوة تثقب نسيج المعرفة أو خلَلاً يسود كلّ معرفة تدّعي التمكّن والدراية والسيطرة حدّ وحتى الاعتداد بذاتها . وهذا يحيلنا على مقطع « الملاك » في شريط « النظرية » .

وهذا الملاك هو مثال في النجاسة والقذارة . ينهار ويتدحرج الوسط البرجوازي ذي سمات المحافظة والمنفعية فيصبح فجأة نقيض ما هو عليه ، إذ يصبح وسطاً يسوده الفنّ والجنون والفوضى الجنسيّة والتصوّف وتبذير الخيرات أي يصبح ، وبالضبط ، ما أسماه جورج باتاي بالتبذير المجاني . باتاي بزوليني . ولماذا لا نضيف القديس بول أيضاً إلى هؤلاء . « إذا كان بينكم شخص حكيم على طريقة هذا العالم فليتحول إلى مجنون ليصبح حكيماً » . أو « إذا ابتغيت التكريم فلن أكون أحمق . سأقول الحقيقة » .